جامعة عين شمس
كلية الآداب
قسم التاريخ

# مدينة أردبيل – تاريخها السياسي والحضاري
## من الفتح الإسلامي إلي نهاية العصر العباسي الأول
## ٢٢ – ٢٣٢ هـ / ٦٤٢ – ٨٤٧ م

بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في الآداب
( فرع التاريخ الإسلامي )

إعداد الباحث / رجب محمود إبراهيم بخيت

تحت إشراف
الأستاذ الدكتور / أحمد رمضان أحمد
كلية الآداب – جامعة عين شمس

١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦م

◆ ◆ ملخص الرسالة باللغة العربية :

تتناول هذه الدراسة التاريخ السياسي والحضاري لإحدى مدن آسيا الوسطى والقوقاز وهي مدينة أردبيل في الفترة من ٢٢هـ -٢٣٢هـ / - ٨٤٧م ، وأهمية تلك الفترة أنها تتناول التاريخ الإسلامي المبكر ليس لأردبيل وحدها بل لمنطقة القوقاز بأسرها ، وأزهى عصورها الإسلامية في العصور : الراشدى والأموي والعباسي الأول ، حيث حازت المدينة المكانة والخطوة لدي الخلفاء والولاة لموقعها وأهميتها ، وأنها كانت في تلك الفترة هي المركز الإداري والعسكري للحكم الإسلامي لمنطقة القوقاز في أغلب فتراتها منذ الفتح الإسلامي .

وقد قسمت الدراسة إلي مقدمة وتمهيد وأربعة فصول .
حيث تناول التمهيد الحديث عن جغرافية كل من أذربيجان وأردبيل إيماناً منا بأهمية الموقع الجغرافي في تشكيل الأحداث السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية ، ثم أردفت نبذة تاريخية عن تاريخ المدينة القديم ، لمحاولة فهم أحوال المدينة سياسياً وعسكرياً قبل قدوم الإسلام إليها .

وتناول الفصل الأول الفتح الإسلامي للمدينة حيث عرضت لموقف المدينة من حركة الفتوحات لكل من الفرس والروم لا سيما في موقعتي اليرموك والقادسية ونتيجة ذلك على موقف القادة من أردبيل وأذربيجان ، واستعرضت مواقف المسلمين الحربية الفاصلة في طريقهم إلي أردبيل في موقعتي واج روذ وموقعة بلنجر ، وأنهيت ذلك الفصل بالحديث عن استقرار العرب في أردبيل من خلال محاولات ولاة المدينة إسكان العرب بالمدينة خلال العهد الراشدي وأثر ذلك على التغييرات الديموغرافية التي طرأت على المدينة .

أما الفصل الثاني فقد تناولت فيه الدراسة تاريخ المدينة في عصر ولاة بني أمية حيث تناول المبحث الأول مدي تأثر المدينة بأحداث الدولة الأموية ومجرياتها وهذا ما يؤكد أن تاريخ المدينة يجري عبر التأثر بأحداث العالم الإسلامي ، كما أوضحت كيف ظهر دور المدينة جلياً في صد هجمات الخزر على الدولة الإسلامية ، وتناولت المباحث التالية موقعة مرج الحجارة ١٠٣هـ / ٧٢٠م ، ومعركة الطين ١١٠هـ / ٧٢٨م ، وموقعة مرج أردبيل ١١٢هـ / ٧٣٠م ؛ كما تناول الفصل عنواناً رئيسياً وهو ولاية

مروان بن محمد لأردبيل على اعتبار أن فترة ولايته لأردبيل كانت فترة فاصلة في تاريخها من استقرار وامتداد حدود المدينة وانكسار وانحسار المد الخزري بعيداً عن المدينة .

أما بقية الفصل الثاني فقد خصص لدراسة تاريخ المدينة في عصر ولاة بني العباسي حيث تناولت الدراسة فيه موقف المدينة من الصراع الأموي العباسي حيث حافظت على بيعة الأمويين إلي وفاة مروان بن محمد ، وما شهد ذلك العصر من حركات للخوارج ، حيث تقاطروا على أردبيل في فترات متلاحقة ، وانتقال العلاقة بين المدينة والخزر إلي آفاق جديدة من التعاون والتصاهر حيث قام يزيد بن أسيد بخطبة وزواج ابنة خاقان الخزر ، ولكن باءت المحاولة بالفشل بوفاة ابنة خاقان الخزر ، وما تبع ذلك من حركات انتقام خزرية ، وقد صاغت أحداث الزنادقة شيئا من تاريخ المدينة قبل حركة المحمرة ، ثم كانت حركة بابك الحزمي التي أقلعت مضجع الخلافة العباسية ، وظهر دور المدينة المحوري في القضاء على هذه الحركة التي تشعبت مع أعداء الدولة الإسلامية الخزر وبيزنطة وما نتج عنها من توابع هدفها القضاء على الإسلام أو الانتقام لمقتل بابك .

أما الفصل الثالث فقد تناولت الدراسة فيه الجوانب الاقتصادية في المدينة بأشكالها المختلفة ، وشملت الزراعة والصناعة والتجارية النظم والتنظيمات الاقتصادية المعروفة آنذاك .

والفصل الرابع تناولت الدراسة فيه أحوال المجتمع الأردبيلي من حيث عناصر السكان وطبقاته وأهم مظاهر العمران ، ثم تعرض الفصل لمظاهر الحياة الاجتماعية المختلفة والتي شملت العقائد والعادات والتقاليد والمأكل والملبس والاحتفالات .

كما تناولت الدراسة في هذا الفصل المظاهر المختلفة للحياة الثقافية في أردبيل حيث عرضت لكيفية نشر اللغة العربية وعلوفها موضحاً الدور الهام الذي قامت به الأسر العربية المهاجرة إلي أردبيل والدور الأبرز الذي قام به الصحابة والتابعون ممن نزل أردبيل وأقام بها أو مروا بها ولبثوا فيها حيناً من الدهر ، ثم أوضحت أهم العلوم المختلفة التي سادت في أردبيل وأهم علمائها والفنون التي عرفت بها .

ثم كانت نهاية الدراسة بخاتمة لأهم نتائج البحث .

# المقدمة :

**الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد بن عبد الله المبعوث رحمة للعالمين وعلى أصحابه وآله ومن اتبعهم بإحسان إلي يوم الدين . أما بعد ،،،**

**تعد مناطق القوقاز وآسيا الوسطى أحد أهم المناطق التي تستقطب الاهتمام بها عبر التاريخ وإلي وقتنا هذا ، ومع ذلك فإن المعلومات عن تاريخها أو ما يتوارد عنها من أخبار لا يرضي شغاف العقول لا سيما العاملون في الحقل التاريخي ، كما يوجد خلط كبير بين الناس في تاريخ هذه المنطقة ، من حيث تاريخ دخول الإسلام إليها وكيفيته ، ومن حيث توزيع المسلمين كنسب سكانية وعرقية ، حيث عاشت هذه المنطقة على هامش البحث لفترات طويلة مع أنها أحد البقاع المهمة التي لا غني للإسلام عنها .**

**وتتناول هذه الدراسة التاريخ السياسي والحضاري لإحدى مدن آسيا الوسطى والقوقاز وهي مدينة أردبيل في الفترة من ٢٢ - ٢٣٢ هـ / ٦٤٢ - ٨٤٧ م ، وأهمية تلك الفترة أنها تتناول التاريخ الإسلامي المبكر ليس لأردبيل وحدها بل لمنطقة القوقاز بأسرها ، وأزهي عصورها الإسلامية في العصور : الراشدي والأموي والعباسي الأول ، حيث حازت المدينة المكانة والحظوة لدي الخلفاء والولاة لموقعها وأهميتها ، وأنها كانت في تلك الفترة هي المركز الإداري والعسكري للحكم الإسلامي لمنطقة القوقاز في أغلب فتراتها منذ الفتح الإسلامي .**

**ولكل بحث وباحث صعوبات تعترض طريقة - وإن تفاوتت في صعوبتها وكثرتها - وعلى رأس مشكلات هذه الدراسة ، المادة التاريخية ، فالمصادر التاريخية في الغالب قد أمسكت عن الحديث في بعض الجوانب السياسية للمدينة ، وأغفلت الجوانب الحضارية في أحيان أخرى ، وأحياناً يتم اختزال الحدث أو الواقعة في كلمات مقتضبة تاركاً للقارئ والباحث مجالاً خصباً من التفكير وتحديد أبعاد الحدث ، وأحياناً الخيال الخصب في تخيل تفاصيل الحدث ، وأصبح على الباحث البحث هنا وهناك للحصول على كلمة أو إشارة أو حدث له علاقة بالمدينة يفصل هذه الأحداث أو الواقعة ، وبالرغم من أنه كانت هناك مؤلفات قيمة وضعت في تاريخ أذربيجان رتبها أصحابها وبوبوها واعتمدوا فيها الأسلوب العلمي ، مثل أبو الهيجاء الرواد الذي عاش منتصف**

**القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي ، الذي ألف كتاباً في تاريخ أذربيجان [١] ، ولكن الأيام عبثت بمعظم هذه المؤلفات فلم يصل إلينا منها إلا القليل الذي لم ينل حظه من الدراسة الوافية ، وجاءت فترة الحكم البلشفي ، فطمست ما تبقي وشوهت ما كتب حديثاً عن تاريخ أذربيجان لا سيما ما كان منها إسلامياً .**

**ولا توجد دراسات سابقة في تاريخ أردبيل ، والدراسات التي خرجت عن أردبيل تكاد تكون معدومة ، أما عن أذربيجان ومنطقة القوقاز فالدراسات شحيحة والموجود منها يتناول أرمينية فقط وفي أحسن الحالات يتم الحديث عن أذربيجان على أنها جزء من أرمينية الكبرى ، أو على هيئة علاقات بين المشرق الإسلامي والغرب المسيحي في فترة العصور الوسطى المسيحية ، وما وجد من مؤلفات أكاديمية عن أذربيجان أو أردبيل فإنها تتناول تاريخها الإسلامي في صفحات وأحياناً في سطور وعلى هيئة شذرات ثم بقية المادة العلمية تتناول تاريخها الحديث ولا سيما الحقبة البلشفية ، وأغلب المادة العلمية في فترات التاريخ الإسلامي تناولت فترة حكم الدولة الصفوية وباستفاضة لأن المدينة في عهدهم كانت إحدى أهم مدنهم .**

**كما أن المدينة ظلت طيلة تاريخها القديم والإسلامي ضمن حدود دولة أذربيجان وقد تكون عاصمة لها ، وفي العصر الحديث هي ضمن حدود جمهورية إيران الإسلامية ، فلا يوجد اتصال بين فترات تاريخها بين كلا الدولتين ، والموجود عن أردبيل على شبكة المعلومات الدولية ( الإنترنت ) يتناول تاريخها وأحداثها من وجهة نظر شيعية بحتة ، بل لا يتناول تاريخها باستفاضة إلا المواقع الشيعية فقط والتي قد تحاول في بعض الأحيان تزييف الحقائق من أجل إضفاء الصبغة الشيعية على أردبيل .**

**أما منهج الدراسة فقد حاولت جاهداً أن اتبع المنهج الاستقرائي الذي يعتمد على النظرة الشاملة والتحليل العميق للموقف أو الفكرة ، ولا أدعي تطبيقه كاملاً بل حاولت جاهداً ، ويجب ملاحظة أن البحث تناول تاريخ المدينة من خلال تأثيرها وتأثرها بأحداث ووقائع العالم الإسلامي ، وليس كتاريخ منفصل ، لأنه ومن المسلم به أن العالم الإسلامي كصندوق رنان ، الطرق على أحد جوانبه يسمع في جميع الجنبات ، ولم تكن المدينة منفصلة عن بقية أحداث العالم الإسلامي وتأثرت به بصورة أو بأخرى .**

---

(١) السخاوى ، الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ، ط بيروت ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٦م ، ص٢٣١ – ٢٣٢ ؛ فرانزروزنثال ، علم التاريخ عند المسلمين ، ترجمة صالح أحمد على ، ط بيروت ، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م ، ص٦١٣ – ٦١٤ .

## وقد قسمت الدراسة إلي مقدمة وتمهيد وأربعة فصول :

**حيث تناول التمهيد الحديث عن جغرافية كل من أذربيجان وأردبيل إيماناً منا بأهمية الموقع الجغرافي في تشكيل الأحداث السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية ثم أردفت بنبذة تاريخية عن تاريخ المدينة القديم ، لمحاولة فهم أحوال المدينة سياسياً وعسكرياً قبل قدوم الإسلام إليها .**

**وتناول الفصل الأول الفتح الإسلامي للمدينة حيث عرضت لموقف المدينة من حركة الفتوحات لكل من الفرس والروم لا سيما في موقعتي اليرموك والقادسية ونتيجة ذلك على موقف قادة الفتوحات من أردبيل وأذربيجان ، واستعرضت مواقع المسلمين الحربية الفاصلة في طريقهم لأردبيل في موقعتي واج روذ وموقعة بلنجر ، وأنهيت ذلك الفصل بالحديث عن استقرار العرب في أردبيل من خلال محاولات ولاة المدينة إسكان العرب بالمدينة خلال العهد الراشدي ، وأثر ذلك على التغييرات التي طرأت على المدينة .**

**أما الفصل الثاني فقد تناولت فيه الدراسة تاريخ المدينة في عصر ولاة بني أمية حيث تناول المبحث الأول مدي تأثر المدينة بأحداث الدولة الأموية ومجرياتها وهذا ما يؤكد أن تاريخ المدينة يجري عبر التأثر بأحداث العالم الإسلامي ، كما أوضحت كيف ظهر دور المدينة جلياً في صد هجمات الخزر على الدولة الإسلامية وتناولت المباحث التالية موقعة مرج الحجارة ١٠٣ هـ / ٧٢٠م ، ومعركة الطين ١١٠ هـ / ٧٢٨م ، وموقعة مرج أردبيل سنة ١١٢ هـ / ٧٣٠م ، كما تناول الفصل عنواناً رئيسياً وهو ولاية مروان بن محمد لأردبيل على اعتبار أن فترة ولايته لأردبيل كانت فترة فاصلة في تاريخها بما شهدته من استقرار وامتداد حدود المدينة وانكسار وانحسار المد الخزري بعيداً عن المدينة .**

**أما بقية الفصل الثاني فقد خصص لدراسة تاريخ المدينة في عصر ولاة بني العباس حيث تناولت الدراسة فيه موقف المدينة من الصراع الأموي العباسي حيث حافظت على بيعة الأمويين إلي وفاة مروان بن محمد ، وما شهد ذلك العصر من حركات للخوارج حيث تقاطروا على أردبيل في فترات متلاحقة ، وانتقال العلاقة بين المدينة والخزر إلي آفاق جديدة من التعاون والتصاهر حيث قام يزيد بن أسيد بخطبة وزواج ابنه خاقان الخزر ، ولكن باءت المحاولة بالفشل بوفاة ابنه خاقان الخزر وما تبع ذلك من محاولات انتقام خزرية ، وقد صاغت أحداث الزنادقة شيئاً من تاريخ المدينة مثل حركة المحمرة ، ثم كانت حركة بابك الخرمي التي أقلقت مضجع الخلافة**

**العباسية ، وظهر دور المدينة المحوري في القضاء على هذه الحركة التي كانت متشعبة بعلاقاتها مع أعداء الدولة الإسلامية الخزر وبيزنطة وما نتج عنها من توابع هدفها القضاء على الإسلام أو الانتقام لمقتل بابك الخرمي .**

**أما الفصل الثالث فقد تناولت الدراسة فيه الجوانب الاقتصادية في المدينة بأشكالها المختلفة ، وشمل الزراعة والصناعة والتجارة والنظم والتنظيمات الاقتصادية المعروفة آنذاك .**

**والفصل الرابع ، تناولت الدراسة فيه أحوال المجتمع في أردبيل من حيث عناصر السكان وطبقاته وأهم مظاهر العمران ، ثم تعرض الفصل لمظاهر الحياة الاجتماعية المختلفة والتي شملت العقائد والعادات والتقاليد والمأكل والملبس والاحتفالات .**

**كما تناولت الدراسة في هذا الفصل المظاهر المختلفة للحياة الثقافية في أردبيل حيث تعرضت لكيفية نشر الإسلام واللغة العربية وعلومهما موضحاً الدور الهام الذي قامت به الأسر العربية المهاجرة إلي أردبيل والدور الأبرز الذي قام به الصحابة والتابعون ممن نزلوا أردبيل وأقاموا بها أو مروا بها أو لبثوا فيها حيناً من الدهر . ثم أوضحت أهم العلوم المختلفة التي سادت في أردبيل وأهم علمائها والفنون التي عرفت فيها ، ثم انهيت هذه الدراسة بخاتمة لأهم نتائج البحث .**

**– ويجب أن نذكر أن النظم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في مجتمع ما تتطور تطوراً بطيئاً ومنتظماً يستغرق أزمنة طويلة ، وتؤثر في وقوع الأحداث السياسية أكثر مما تتأثر بها ، وأن النظم الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لا تسير جنباً إلي جنب مع التقسيمات التي اصطلحنا في وضعها للتاريخ الإسلامي منسوبة إلي الأسرات الحاكمة ، لأن مجيء أسرة حاكمة جديدة لا يمكن أن يقلب الأوضاع الاجتماعية والثقافية رأساً على عقب بين عشية أوضحاها ولا تسبب تغيرات أساسية وسريعة في حياة الشعوب ، نقول ذلك لأن البحث أحياناً يتعرض لأحداث ونقاط سابقة أو لاحقة على فترة البحث الزمنية فإذا وجدنا إشارة أو ما يدل على وجودها في فترة البحث ربطنا بين تلك الأحداث والنقاط وأثبتناها من خلال مراحل تطورها على أساس قاعدة أن دراسة التاريخ في فترة زمنية ما لا تحقق أهدافها ولا تؤتي ثمرتها إذا لم تكن عوناً على تفهم الأحداث والأوضاع في الفترات اللاحقة لها .**

**والآن عليَ أن أرجع الفضل إلي أهله ومستحقيه ، فعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال : " من أتي إليه معروف فليكافئ به ومن لم يستطع فليذكره ، فإن من ذكره فقد شكره " رواه أحمد .**

**فأتقدم بخالص الشكر والتقدير إلي الأستاذ الدكتور / أحمد رمضان على ما بذله من جهد معي ، وما أحاطني به من اهتمام وتوجيه وما خصني به من ملاحظات قيمة ، وعلى تفضله بالموافقة على مواصلة الإشراف على البحث ، فقد أفسح سيادته لي صدره للسؤال والاسترشاد وحسن الاستفادة فلسيادته جزيل الشكر ، وكذلك شكري العميق إلي الأستاذ الدكتور / فتحي أبو سيف وفاءً بالجميل واعترافاً بالفضل حيث بدأت بإشرافه وتحت رعايته الخطوات الأولي للبحث .**

**كما أتقدم بخالص الشكر والتقدير للدكتور / محمد نصر ، ولا أجد من الكلمات المناسبة التي أعبر بها لسيادته عن شكري وامتناني وعظيم تقديري على ما أمدني به من معلومات ونصائح وتوجيهات ساهمت في خروج البحث بهذه الصورة .**

**وشكري وتقديري للأستاذة الدكتورة / مني رمضان على ما قامت به من ترجمة للنصوص الفارسية التي أشكلت علىَ .**

**كذلك أتقدم بخالص شكري وتقديري لأساتذتي في الكلية وقسم التاريخ على ما منحوني من تشجيع وعون .**

**وشكري وتقديري إلي العاملين بمكتبات جامعتي عين شمس وطنطا ومكتبة الإسكندرية ، والمعهد الدومينيكاني للدراسات الشرقية والعاملين بمكتبة كلية اللغة العربية فرع جامعة الأزهر بإيتاى البارود .**

**وشكري وتقديري لأبي وأمي وأخوتي وزوجتي على ما كابدوا معي من جهد ومشقة وصبر على ما كان مني فجزاهم الله خير الجزاء .**

**وأشكر سلفاً أعضاء لجنة المناقشة والحكم على البحث لما سيبذلونه من جهد في تمحيص الرسالة وتصويبها ، سائلاً الله عز وجل أن أكون قد وفقت في دراستي وإضافة درس جديد ومفيد إلي مكتبة التاريخ الإسلامي .**

**وأخيراً : فإن عبارات الشكر والتقدير ليست إلا تعبيراً عما يكنه قلبي لكل من كان له فضل علىَ ، وأعتذر لعجز القلم عن ترجمة ما يجيش به صدري لكل من كان له فضل علي .**

**ذلك مبلغي من العلم فإن أصبت فمن الله وحده ثم ما كان من توجيهات أساتذتي ودعاء والدي ووالدتي ، وإن كانت الأخرى فمني ومن الشيطان .**

**وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب**

## *التعريف بأهم المصادر والمراجع :*

**تنوعت المصادر التي اعتمدت عليها الدراسة منها مؤلفات في التاريخ وأخرى في الجغرافيا التاريخية ، هذا بخلاف المؤلفات التي تتناول التاريخ المحلي للمدن والأقاليم في المشرق الإسلامي بالإضافة إلي العديد من المصادر الأخرى المختلفة ، وسأقتصر في حديثي على المصادر التي لها صلة وثيقة بموضوع الدراسة .**

### أولاً : كتب التاريخ العام :-

**– خليفة بن خياط ( ت ٢٤٠هـ / ٨٥٥م ) [١] " تاريخ خليفة بن خياط " .**

**يعد من أهم المصادر التي أمدت الباحث بتفاصيل عن المعارك التي خاضها المسلمون في بداية الفتوحات الإسلامية ، لا سيما اتفاقات الصلح مع أذربيجان وأرمينية ، حيث أن رواياته التاريخية تتميز بالدقة وشدة الإحصاء ويكاد ينفرد في بعض الأحيان بتفاصيل بعض المعارك وأهم قادتها ومن استشهد فيها ، ونصوص اتفاقات الصلح ويقدم لنا إحصاءاً جيداً .**

**– البلاذرى ( ت ٢٧٩هـ / ٨٩٢م ) " فتوح البلدان " [٢]**

**ترجع أهمية هذا الكتاب أنه قد زودنا بمعلومات قيمة لا يمكن الاستغناء عنها تتعلق بنصوص الصلح وعهود الأمان ، وقد أمد الباحث بمعلومات قيمة تكاد تصل إلي الإنفراد لا سيما فيما يتعلق بمحاولات نشر الإسلام في أردبيل وآسيا الوسطى والقوقاز ومحاولات إسكان العرب في أردبيل والآثار المترتبة على ذلك مما ساعد على اكتمال صورة الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية في أردبيل .**

**– الدينورى ( ت ٢٨٢هـ / ٨٩٥م ) " الأخبار الطوال " [٣]**

---

(١) هو خليفة بن خياط البصرى ، تميز برواية أحداث التاريخ على نمط رواية الحديث ويعتني بسلسلة الإسناد أي : الرواة الذين رووا الخبر ، انظر نبيلة محمد حسن ، تاريخ الدولة العباسية ، ط الإسكندرية ، ١٩٩٧م ، ص٢٣ – ٢٤ .

(٢) تحقيق رضوان محمد رضوان ، ط القاهرة ، ١٩٣٢م .

(٣) تحقيق عبد المنعم عامر ، مراجعة د/ جمال الدين الشيال / ط القاهرة ( د.ت ) وللمزيد عن شخصيته الدينوري وأسلوبه انظر سيدة إسماعيل الكاشف ، مصادر التاريخ الإسلامي ومناهج البحث فيه ، ط القاهرة ، ١٤٢١ هـ /

**ويعد الأخبار الطوال من أهم المصادر الهامة التي أمدت الباحث بكثير من المعلومات القيمة التي تتعلق بتاريخ الفرس قبل الإسلام ، وتميز في الحديث عن حركة بابك الخرمي بإعطاء الكثير من التفاصيل والمعلومات الدقيقة عن هذه الحركة ، وإبراز دور المدينة في مواجهة هذه الحركة ، وأفاد البحث كثيراً لا سيما في الحديث عن تاريخ المدينة القديم قبيل الفتح الإسلامي لها ، وتميز باهتمامه بالحركات السياسية والدينية .**

**– اليعقوبي ( ت ٢٨٤ هـ / ٨٩٧م ) [١] " تاريخ اليعقوبي " :**

**تقلد اليعقوبي عدداً من الوظائف في الدولة الطاهرية بخراسان والطولونية بمصر وتميزت كتاباته بالاقتضاب مع الدقة في إيراد المعلومات ، وقد أفاد البحث بعدد من النقاط المهمة لا سيما وضع المدينة أثناء فتنة المحنة الكبرى بين على بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان ، والحرب مع الخوارج وأفاض في تفصيل بعض الحملات المسماة الصوائف والشواتي التي كان يشنها الأمويون على الدولة البيزنطية .**

**– الطبرى ( ت ٣١٠ هـ / ٩٢٢م ) [٢] " تاريخ الأمم والملوك " :**

**من أهم المصادر التي اعتمد عليها البحث ، لما جاء فيه من حديث وتفصيل لكل حادثه وحديث وكل موقف ، وإن كان يمتنع عن إعطاء أي حكم أو تعليق على الأحداث السياسية فإنه كان المصدر الرئيسي للبحث ، وقد ساعد على ذلك انتماؤه للشرق الإسلامي لمولده في برستان فكان يهتم بأحداث المشرق الإسلامي ، وقد انفرد بتحديد عدد الجنود المرابطين في أذربيجان**

---

٢٠٠١م ، مؤرخان الإسلام ، مجلة دانش ، سال أول ، شماره دهم ويازدهم ، مربوط بدى وبهمن ، ١٣٢٨ = فوري ١٩٤٩ ، ص ٥٦٤ – ٥٦٥ .

(١) يعد اليعقوبي رحالة ومؤرخاً جغرافياً ، وترك مؤلفين جليلين كتاب " البلدان " وكتاب " تاريخ اليعقوبي " وكان علوياً وجده من موالى الخليفة المنصور . انظر زكي محمد حسن ، الرحالة المسلمون في العصور الوسطى ، ط القاهرة ، (د.ت) ، ص ٣٥ ؛ سيدة إسماعيل الكاشف ، مصادر التاريخ الإسلامي ، ص ٣٦ .

(٢) هو أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى ، من أشهر المؤرخين المسلمين وله غير تاريخ الأمم والملوك تفسيره للقرآن الكريم ، وللمزيد انظر: نبيلة محمد حسن ، تاريخ الدولة العباسية ، ص ٢٥ ؛ محمد حسين روحانى ، تاريخنويس إسلامي تا محمد بن جرير الطبري وسهم إيران دراين كار ، ما هنامه أمورش وبرورش ، شماره هشتم ، دوره جهل وبنجم ، ماه ٢٥٣٥ ، ص ٤٧٧ – ٤٨٧ .

**سنوياً ، وفصَل الحملات التي شنها المسلمون في بداية الفتوحات الإسلامية لآسيا الوسطى والقوقاز لا سيما ما كان يتعلق منها بأذربيجان .**

**– ابن أعثم الكوفى ( ت ٣١٤ هـ / ٩٢٦م ) [١] الفتوح :**

**من أهم المصادر التي اعتمد عليها البحث في بعض الأحيان ، ويلاحظ عليه أنه يقوم بجمع الروايات المختلفة لحادثة واحدة ، كما يلاحظ عليه أن أحداثه التاريخية التي أوردها لم تكن متسلسلة من الناحية التاريخية ، وأنه كان يورد تفاصيل الحملات العسكرية بإسهاب ، وأمد البحث بمعلومات أكثر تفصيلاً عن علاقة الدولة الإسلامية مع الخزر ويكاد ينفرد بهذه التفاصيل عن بقية المؤرخين ولكن يجب توخى الحذر لأن أحداثه التاريخية كما ذكرنا لم تكن متسلسلة .**

**– المسعودى ( ت ٣٤٥ هـ / ٩٥٦م ) مروج الذهب ومعادن الجوهر [٢] :**

**له أهمية كبيرة بما أمد به البحث من معلومات قيمة عن منطقة القوقاز بصفة عامة وممالكها الجبلية بصفة خاصة ، وقدم لنا وصفاً دقيقاً لمنطقة أذربيجان وأرمينية ، ولمالا وقد وضع هذا الوصف بناء على مشاهداته ، فقد ذكر أنه زار هذه المنطقة إضافة إلي بحر قزوين ضمن رحلاته المتعددة [٣] وقد استفاد منه البحث في بعض الأحداث السياسية التي وقعت لمدينة أردبيل وفي بعض الجوانب الاقتصادية والاجتماعية التي سادت آنذاك في كتابة الآخر " التنبيه والإشراف " .**

**– ابن الأثير ( ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م ) الكامل في التاريخ [٤] :**

---

(١) هو أحمد بن محمد بن على المعروف بأعثم الكوفى ويكنى أبو محمد ، له كتب أخرى منها " المألوف " و " كتاب التاريخ " غير كتاب " الفتوح " وللمزيد انظر : مقدمة كتاب الفتوح ، ط بيروت ، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م .

(٢) انظر : كراتشكو فسكى ، تاريخ الأدب الجغرافي ، نقلها عن الروسية صلاح الدين هاشم ، ط٢ القاهرة ، (د.ت) ، ص ١٩٠ ؛ محمد رجائي ريان ، علم التاريخ عند المسلمين وتطوره ، مجلة دراسات تاريخية ، السنة العاشرة ، العددان ٣٣ – ٣٤ ، إيلول / كانون ، ١٩٨٩ ، ص ٩١ – ٩٣ .

Abdul Ali : The Arabs as seafarers, islamic cultur, vol. LIv, No ٤ , October, ١٩٨٠ , P. ٢١٨ .

(٣) انظر : زكى محمد حسن ، الرحالة المسلمون في العصور الوسطى ، ص ٣٦ .

(٤) ط بيروت ، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م .

**من المصادر الهامة التي اعتمد عليها البحث ، وهو وإن كان يتبع نفس الأسلوب الحولي للأحداث مثله في ذلك مثل الطبرى في تاريخه ، إلا أنه كان يحرص على الإتيان بالأخبار التي لم يتعرض لها الطبرى ، واتبع أسلوباً بسيطاً وميسراً لا يجاريه فيه أحد ممن عاصره أو ممن كان قبله ، ويلاحظ عليه أنه كثيراً ما أدخل في كتاباته عبارات أقرب إلي الأمثال ، وقد انفرد بذكر قيام محمد بن مروان في خلافة عبد الملك بن مروان بوقف إنتاج بحيرة الطريخ من السمك على نفسه ومنع الناس من الصيد فيها ، وبالإجمال فقد استفاد البحث منه .**

**– ميرخوانـدا ( ت ٩٠٣هـ / ١٤٩٧م ) روضة الصفا في سيرة الأنبياء والملوك والخلفا [١] :**

**أحد الكتب الفارسية الهامة التي اعتمد عليها البحث نظراً لأهميته ، وهو يتناول الأحداث منذ التاريخ القديم لفارس ، ثم يتناول بعد ذلك الأحداث منذ ظهور الإسلام حتى عصره الذي عاش فيه وهو بداية القرن العاشر الهجري ، وأفاد بمعلومات عن تاريخ أردبيل القديم ، وبعض الأحداث في التاريخ الإسلامي .**

**– خواندامير ( ت ٩٤٢هـ / ١٥٣٥م ) حبيب السير في أخبار أفراد البشر [٢] :**

**أحد الكتب الفارسية الهامة التي اعتمد عليها البحث ، إذ أن هذا الكتاب يشمل تاريخ العالم منذ بداية الخلق إلي قرب منتصف القرن الرابع الهجري ، وامتاز بأنه يمد القارئ بالمعلومة السهلة الميسرة والمباشرة ، كما أنه كان يورد كثيراً من المعلومات التي أغفلها كتاب روضة الصفا ؛ ولذلك كان اعتمادنا على هذا المؤلف .**

## ◆ المصادر الجغرافية :-

**من المصادر الهامة التي اعتمد عليها البحث حيث تمت الاستفادة منها في التعرف على الكثير من المعلومات سواء السياسية أو الحضارية ، وترجع أهميتها إلي كونها شواهد حية على**

---

(١) ترجمة د / أحمد عبد القادر الشاذلي ، راجعه د / السباعي محمد ، ط القاهرة ، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م .
(٢) ط طهران ، ١٣٥٣هـ ش .

**كثير من النواحي الحضارية لا سيما الاقتصادية والعمرانية وأهم سمات المجتمع الأردبيلي من طبقات وعادات وتقاليد لهذا المجتمع ولا سيما النواحي الجغرافية .**